شهيدة الركب الحسيني

السيدة الجليلة رقية بنت الإمام الحسين عليه السلام

تأليف

ضياء السيد عدنان الخباز القطيفي

محفوظة
جميع الحقوق

الطبعة الأولى

١٤٤٧هـ - ٢٠٢٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمةُ الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على أشرف بريته وخير خلقه ، محمد وآله الطاهرين ، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين .

(١)

من جملة الهجمات الحادّة التي يشهدها العالم الشيعي في زماننا : الهجمة الشرسة على المنبر الشريف وخطبائه الكرام ، وتتضمن هذه الهجمة اتهاماً غير شريف لخطباء المنبر بالكذب وعدم التورع عن تداول الأخبار الموضوعة والخرافات المكذوبة .

ولا يكتفي البعض بهذا الاتهام ، بل يوغل في الفجور في الخصومة فيزعم كاذباً أنّ الخطباء الكرام يمارسون ذلك من باب محبوبية الإبكاء ، وأنَّ الغاية تبرّر الوسيلة ، ولعمري إنّه لكذب فاضحٌ للغاية ؛ إذ لا أحد من العلماء قد قال بمشروعية ذلك ، ولا أحد من الخطباء – فيما نعلم – قد أقدم على فعل ذلك تشبثاً بالحجة المذكورة .

والذي يؤسفنا جداً أنَّ هذه الهجمة يُسوّق لها على قدم وساق ، ولشدة التسويق لها فقد أصبح البعض مهووساً بها ، إلى الحدّ الذي أصبح يتذمر فيه من كل موروث ، ويطرب معه لكل نقد أو تكذيب وإن كان يفتقر لأبسط الموازين العلمية .

وقد ألقى الأمر بظلاله – للأسف الشديد – على بعض جمهور المنبر الشريف ، ففقدوا التفاعل مع المصائب التي تتناولها المنابر ؛ لأنهم صاروا يشكُّون في جميع الأحداث الكربلائية التي يسمعونها من المنبر الحسيني المبارك ويرتابون فيها ، ولعمري لو لم يكن لأولئك الذين يقفون وراء هذه الهجمات من تبعةٍ إلا هذه لكفت ، وإلا فإنَّ ما اضّلعوا به جنايةٌ مؤسفة في حق المنبر المبارك ، وتضييع لجزءٍ من التاريخ الكربلائي .

(٢)

وما زالت هذه الهجمة المستعرة تأكل الأخضر واليابس ، ولا تبقي ولا تذر، حتى إنك تكاد تشعر من بعض المتبنين لها أنه لا يسلم من أصالة التشكيك – التي جعلوها أصلاً مسلّماً عندهم – إلا قتل سيد الشهداء عليه السلام ، وما يدريك لعلّه أيضاً يأتي اليوم الذي يتغوَّل فيه تشكيكهم فينكرونه هو الآخر ، فإنّ زماننا زمان منكوس ، وأيامه حبلى بالمفاجئات القاتمة السوداء .

ولا أطيل عليك – قارئي العزيز – ولا أوجع قلبك بأكثر مما أوجعته ، ودعني أبوح لك بأنّ بعض الأخضر الذي حاولت أن تأكله نارُ هؤلاء هي مولاتنا وسيدتنا السيدة رقية بنت سيد الشهداء الحسين (على أبيها وعليها افضل التحيّة والسلام) ، فبين مشكك في أصل وجودها ، وبين مشكك في مصيبتها ، وبين مشكك في مرقدها ، وبين مشكك في كل ذلك .

ولا أضع جميع هؤلاء في خانة واحدة ، فمنهم : الباحث النزيه الذي قصر تتبعه ، أو لم تسعفه أدوات بحثه ، فكبا كبوة الجواد ، ومنهم : مَن لم نعرفه - منذ عرفناه - بغير التشكيك ، وكأنه مصاب بمرض مزمن لا علاج له ، فلا ينتهي من التشكيك في قضية إلا ويردفها بأخرى ، وليته ادّخر شيئاً من جهده المبذول في التشكيك لتحكيم موازينه العلمية وصقل ملكته البحثية، وتشييد ظلامة أهل البيت عليهم السلام على ضوئها ، عوضاً عن اللهاث الشديد وراء التشكيك في شواهد مظلوميتهم عليهم السلام بغير منهج ولا دليل .

(٣)

وكيف كان ، فإني قد تتبعت ما قالوه وأثاروه حول السيدة الجليلة رقية عليها السلام ، لا سيما في المؤلفات العربية - كتباً ومجلّات ومقالات - بل وفي غيرها أيضاً بمقدار ما وسعني ، وأجبت عمّا طرحوه ، رغم ما استلزمه ذلك من البحث عن العديد من المخطوطات والتنقيب فيها ، وانتهيت إلى أنَّ منهج حشد القرائن - وهو أحد تطبيقات دليل حساب الاحتمال - يفضي بالباحث- الذي لم يتلوث بشوائب المنهج التشكيكي - إلى الاطمئنان بوجود السيدة رقية عليها السلام ، وما وصلنا من عظيم مصابها ، وصحّة انتساب مرقدها الشريف في دمشق الشام إليها .

كما أنني حاولت أن أستفيد من بعض الكبريات - الصالحة للانطباق على السيدة رقية عليها السلام - لإبراز مكانتها العظيمة وشأنها الرفيع ، وأودعتُ جميع ذلك في ثنايا هذا الكتاب ، معترفاً بالفضل لمن سبقوني في هذا الطريق، شاكراً لجهودهم ، ومثمّناً لفوائدهم ، وسائلاً من الله تعالى أن يتقبل منّا ومنهم بأحسن القبول ، وأن يرزقنا وإياهم ألطاف هذه السيدة المظلومة الجليلة عليها السلام في الدنيا والآخرة .

وقد تمَّ الفراغ من تبييض هذه الصحائف ، وتحرير هذه الكلمات ، وأنا أنعم بجوار أشرف الخلق الحبيب المصطفى ﷺ وبضعته الصديقة الكبرى عليها السلام ، وأولادهما الأئمة النجباء عليهم السلام ، سائلاً من الله تعالى أن لا يحرمني نعمة جوارهم في الدارين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

ضياء بن المرحوم خادم أهل البيت عليهم السلام السيد عدنان الخبّاز القطيفي

ليلة الجمعة ٢٧ / صفر الخير / ١٤٤٧ هـ

الفهرس

مقدمةُ الكتاب ٥
كلمةٌ على أعتابِ الكتاب ٩
غموض تاريخ وحياة السيدة رقية عليها السلام ٩
العامل الأوّل : العامل العام ٩
العامل الثاني : العامل الخاص ١٠

المحطّة الأولى: لمحات تاريخية من حياة السيدة رقية عليها السلام ١١
١ / اللمحة الأولى : معنى اسم السيدة رقية عليها السلام ١٣
المقدمة الأولى : تعدد أسماء السيدة رقية عليها السلام ١٣
إشكاليّة تعدد الأسماء وحقيقة المسمّى ١٥
المقدمة الثانية : أصالة اسم رقية ١٧
المقدمة الثالثة: قصدية تسمية أهل البيت عليهم السلام لأولادهم ١٩
٢ / اللمحة الثانية : والدة السيدة رقية عليها السلام ٢٤
أضواءٌ على شخصيّة السيدة أم إسحاق عليها السلام ٢٥

المحطّة الثانية:شخصية السيدة رقية عليها السلام فوق دعاوى التوهيم .. ٢٧
المقدمة الأولى : خطأ المسارعة لنفي أحداث واقعة الطف ٢٩
المقدمة الثانية : منهج إثبات القضايا التاريخية..... ٣٣
القرينة الأولى : تنصيص علماء الأنساب المتقدمين ٣٥
دفع الإشكالات عن كلام ابن فندق ٣٧
القرينة الثانية : تربيع بنات الإمام الحسين عليه السلام ٤٠

القرينة الثالثة : حضور اسم السيدة رقية عليها السلام في وصايا سيد الشهدا عليه السلام .. ٤٢
أضواءٌ على السيّدة زينب بنت الإمام الحسين عليه السلام ٤٢
تميّز أبناء المعصومين عليهم السلام ٤٨
١ – الشواهد العامة ٤٨
٢ – الشواهد الخاصة ٤٩
القرينة الرابعة : الوثيقة الشعرية ٥٤
القرينة الخامسة : توثيق المصادر المتقدمة ٥٧
تنبيهٌ مهمٌ حولَ كتاب (السّني في قتل أولاد النبي) ٥٨
القرينة السادسة : التاريخ الشفاهي ٦٠
القرينة السابعة : الضريح المقدس المنسوب للسيّدة رقية عليها السلام ٦١
القرينة الثامنة :شهادة الثقاة بصغر عمر صاحبة المرقد المقدس.... ٦٢
وقفةٌ مع قرينةٍ موهومة ٧١

المحطّة الثالثة: قصّة السيدة رقية عليها السلام مُؤاخذاتٌ ومُعالجات .. ٧٣
عرض قصة السيّدة رقية عليها السلام ٧٥
١) المؤاخذة الأولى : تهافت نقولات القضية ٧٨
معالجة المؤاخذة الأولى ٧٩
٢) المؤاخذة الثانية : استبعاد وجود الخربة ٨٢
معالجة المؤاخذة الثانية ٨٢
٣) المؤاخذة الثالثة : تدافع عدم العلم بالمقتل مع طبيعة الأحداث ٨٥
معالجةُ المؤاخذة الثالثة ٨٦
٤) المؤاخذة الرابعة : عدم معرفة السيّدة رقيّة عليها السلام رأس أبيها عليه السلام ٩١
معالجةُ المؤاخذة الرابعة ٩١

٥) المؤاخذة الخامسة : عدم تمكّن الطفلة من رفع الرأس الشريف ٩٣
معالجةُ المؤاخذة الخامسة ٩٣

المحطّة الرابعة: حكمةُ اصطحاب الإمام الحسين عليه السلام للسيدة رقية عليها السلام إلى كربلاء ٩٥

الجهة الأولى : حكمة اصطحاب الإمام الحسين عليه السلام للأطفال معه إلى كربلاء ٩٧
التصوّر الأوّل اصطحاب الأطفال مقتضى الوضع الطبيعي ٩٧
التصوّر الثاني : إقامة الحجة والاحتجاج بهم ٩٨
التصوّر الثالث : ترسيخ المظلومية الحسينية ١٠٠
الجهة الثانية : سر عظمة أطفال كربلاء.....١٠١

المحطّة الخامسة: السيدة رقية عليها السلام في وصية سيد الشهداء عليه السلام لعياله ١٠٣

الإخبار الأول: تكفّل الله بتعذيب أعداء الحسين عليه السلام بأنواع العذاب ... ١٠٥
إشكالية مخالفة المختار الثقفي لقانون العقوبات.....١٠٦
الجواب عن الإشكالية ١٠٦
الإخبار الثاني: تعويض الله لسبايا الحسين عليه السلام بأنواع الكرامة ١٠٨
الإخبار الثالث: تكفّل الله بحفظ عيال الحسين عليه السلام وصيانتهم ١١٠
معالجة إشكالية التنافي بين الإخبار بالحفظ والسبي ١١٠

المحطّة السادسة: السيدة رقية عليها السلام ومقام الوسيلة ١١٥

إشكالية حول التوسّل بالسيّدة رقية عليها السلام ١١٧
المقصود من مؤهِّلات الوسيلة ١١٨

المحطّة السابعة: مرقدُ السيّدة رقيّة عليها السلام ١٢٥
وقفةُ تأمّل مع الاستناد إلى الشهرة ١٣٨
موقف السيّد البروجردي قدس سره من المرقد الشريف ١٤٦
المحطّة الأخيرة: السيّدة رقية عليها السلام لُحمَةُ الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ... ١٥٣
١) المطلب الأوّل : بيان المعنى الإفرادي لخطبة سيد الشهداء عليه السلام .. ١٥٥
٢) المطلب الثاني : بيان المعنى المجموعي لخطبة سيد الشهداء عليه السلام . .. ١٥٧
٣) المطلب الثالث : أثر تفرّق اللحمة وجمعها ١٦٠
مصادر الكتاب ١٦٥
الفهرس ١٧٩